ق/س(03/25)/36-خ(14481)

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

في دورته غير العادية

كلمة

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

رئيس دولة الامارات العربية المتحدة

العاصمة الإدارية - جمهورية مصر العربية

القاهرة - العاصمة الإدارية: الثلاثاء 4 رمضان 1446هـ الموافق 2025/3/4

وزعت دول القاء

فخامة عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة،
صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين الشقيقة
رئيس الدورة الحالية الـ(33) لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
أصحاب المعالي،
معالي/ أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية،
السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بداية يطيب لنا أن نتقدم لكم بخالص التهاني والتبريكات بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، وتمنياتنا لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو دوام الصحة والسعادة، داعيا الله تعالى أن يعيد علينا وعليكم هذه المناسبة الكريمة وعلى الشعوب العربية والإسلامية بالخير واليمن والبركات.

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى فخامة/ عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة على حسن الاستقبال وكرم الضيافة، وإلى صاحب الجلالة الملك/ حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين الشقيقة، رئيس الدورة الحالية الـ(33) لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، لتنظيم هذه القمة الطارئة، والشكر موصول لمعالي/ أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية والعاملين بالأمانة العامة، على الجهود المبذولة في الإعداد الجيد لأعمال القمة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تنعقد هذه القمة الاستثنائية في لحظة مفصلية وبالغة الأهمية في مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تتطلب منا معالجات مسؤولة ومواقف جريئة وقرارات حاسمة لمواجهة تحديات صعبة تهدد القضية الفلسطينية واستقرار المنطقة وأمنها كما تتطلب مسارا مختلفا يغلّب الحلول السياسية والسلمية للصراع بدلا من المواجهات والدمار.

تؤكد دولة الإمارات العربية المتحدة على أهمية ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتوخي الحكمة لتجنب المخاطر وتوسيع حلقة الصراع والمواجهات

في ضوء ما شهده قطاع غزة والأرض الفلسطينية المحتلة منذ السابع من أكتوبر من عام 2023، وما استجد من مواقف على الرغم من التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بتاريخ 15 يناير 2025، بجهود مشكورة من جمهورية مصر العربية ودولة قطر والولايات المتحدة الأمريكية، ومع استمرار العنف والهجمات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة، نكرّر إدانتنا واستنكارنا لتلك الأعمال، وندين بأشد العبارات جميع التصريحات والإجراءات الاستفزازية التي تستهدف الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها التصريحات غير المقبولة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بشأن إقامة دولة فلسطينية في أراضي المملكة العربية السعودية الشقيقة. وإذ نؤكد رفضنا القاطع للممارسات الإسرائيلية التي تعد انتهاكاً سافراً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، فإننا نطالب المجتمع الدولي الاضطلاع بمسؤولياته تجاه وقف الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة على الأرض الفلسطينية المحتلة.

وفي سياق متصل، نؤكد رفضنا بشكل قاطع جميع المحاولات الرامية إلى تهجير الفلسطينيين قسرا من أراضيهم، والتي تعد غير مقبولة وتمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وغير مقبولة وغير قابلة للتنفيذ وتشكل تهديدا لاستقرار وسيادة أشقائنا في مصر والأردن، وإستفزازا وتأجيجا للرأي العام العربي والمسلم، ومدعاة لمزيدا من عدم الاستقرار والتوتر في المنطقة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لقد أثبتت الخمسة عشر شهرا الماضية بما شهده قطاع غزة من موت ودمار غير مسبوقين، أن الحلول المؤقتة مصيرها الفشل، لذا فإنه غير مجديا ولا مقبولا العودة إلى الأوضاع التي كانت سائدة قبل السابع من أكتوبر 2023، وعلينا الدفع بعملية تؤمن حلا مسؤولا ومستداما ليس فقط لمستقبل قطاع غزة وإنما للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي يوفر أفقا سياسيا على أساس حل الدولتين وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة، تعيش بأمن وسلام جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل.

ولن يكون متاحا العمل على الاستقرار وإعادة البناء في غزة بدون الربط بهذا الأفق السياسي، فلا تهجير سكان غزة مقبولا، ولا بقاء قطاع غزة بدون سلطة وطنية فلسطينية شرعية كفوء ومسؤولة وقادرة على حصر السلاح بيدها وتأمين الأمن والإستقرار وسيادة القانون.

ونرى أهمية حشد الجهود العربية والإقليمية والدولية خلف هذا المسار، وتأمين المشاركة الفاعلة لتحقيق ذلك، بما في ذلك من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بما يؤدي إلى حل مستدام يوفر الاستقرار والإزدهار للمنطقة ويحقق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

ومن جانبنا، لن تدخر دولة الإمارات العربية المتحدة أي جهد في دعم الأشقاء الفلسطينيين وتسخير أي توجه أو تحرك دبلوماسي لرفع معاناتهم. حيث تتسق الجهود الإماراتية في هذا الشأن مع الثوابت التاريخية في سياستها الخارجية المتمثلة في التزامها بتعزيز السلام والعدالة، وصون حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق، وستواصل دولة الإمارات العمل بشكل وثيق مع الشركاء الإقليميين والدوليين لدعم السلام والتعايش عبر التوصل إلى حلول سياسية دائمة للصراعات في المنطقة من خلال الحوار والتفاهم.

ولن ندخر جهداً في استمرار توفير الدعم الإنساني والإغاثي للأشقاء الفلسطينيين، فعملية "الفارس الشهم 3" مستمرة وستتواصل لتوفير المستلزمات المنقذة للحياة في قطاع غزة، وبكل الطرق البرية والبحرية والجوية.

وهذا ما هو إلا تأكيدا للنهج الأساسي للسياسة الخارجية لدولة الإمارات ولعلاقاتها الخارجية في بذل المساعي لخلق الاستقرار وبناء الإزدهار في المجال الإقليمي والدولي وإيلاء الشؤون الإنسانية أولوية خاصة.

وفي الختام، نجدد شكرنا وتقديرنا لما بذله جميع القائمين من جهود للتحضير لهذا الاجتماع ونتطلع إلى الخروج من هذه القمة بإجماع عربي على

العمل المشترك لتجاوز الصعوبات والتحديات القائمة وتحقيق تطلعات شعوبنا للأمن والإستقرار والإزدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،